

أعظم موقف مروءة لخمسة من المشركين | قصة الكعبة المشرفة

[176]

راغب السرجاني

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة السابعة والستين من قصة الكعبة. الحلقة الماضية - 00:00:00

على اسوأ وثيقة في تاريخ مكة. وهذه الوثيقة للأسف الشديد علقت في داخل الكعبة المشرفة. اعظم بيوت الله عز وجل في الارض. وكانت وثيقة من وثائق ظلم البين التي الذي تعاهد فيه قريش مع كنانة طبعاً قريش فرع من كنانة لكن بقية فروع كنانة تعاهدوا على الكفر كما قال - 00:00:20

صلى الله عليه وسلم. والكفر هم اصلاً كفار. لكن هذا الزيادة في الكفر. فتعاقدوا على الامتناع التام عن التعامل مع بني هاشم وبني طالب سواء كان التعامل الاجتماعي عن طريق الزواج او تعامل اقتصادي عن طريق المبايعة البيع والشراء. امتنعوا عن ذلك تماماً لمدة سنتين او ثلاثة على - 00:00:40

الارجح ثلاثة الى ان يسلموا الرسول عليه الصلاة والسلام للقتل. فكان الطلب الوحيد لقريش لكي تقطع هذه المقاطعة ان ان هي اه تسلم الرسول عليه الصلاة والسلام للقتل. وطبعاً ده شيء اه كان غير مقبول بالمرّة عند بني هاشم ولا بني المطلب وخاصة من ابي طالب اللي هو - 00:01:00

وزعيم وكبير بني هاشم. آآ عانت قريش اعانت بنو هاشم ومطالب معاناة شديدة جداً. انت متخيل انت قاعد في بلد صغيرة زي مكة المكرمة وكل اهل البلد بنتكلم على تسعين في المية او اكثر من اهل البلد مقاطعين لهؤلاء ما فيش تجارة ما في بيع ما في شراء ما في طعام يعني شيء - 00:01:20

طبعاً كان مؤسف للغاية. بعض الناس كانت بتتحرك نخواتها لنصرة هؤلاء. اشهر هؤلاء في التعامل او في النخوة كان واحد اسمه هشام ابن عمرو. هشام ابن عمرو من عامر آآ ابن لؤي. وعلى فكرة عامر ابن لؤي لو انتم حبيبتهم ترجعوا للانساب - 00:01:40

اللي كنا بنتكلم عليها ونسب قريش وتفريعات قريش عامر بن لؤي من ابعد الانساب عن بني هاشم. لكن هو كان اخواله من بني هاشم. يعني امه لها يعني آآ صلة من من بني هاشم. فكان متأثر كان رحمه مع انه عن طريق الام يعني كان آآ - 00:02:00

متأثر لما يحدث لهم. فكان يعني آآ يجيب الابل ويركب عليها يحط عليها الزاد الكثير والتمر والقمح وغيره وبعدين يضع الابل على اول شعب ابي طالب الشعب اللي هم محصورين فيه ويضرب الابل ويسيبها تمشي. فتمشي - 00:02:20

قبل لوحدها تخش بداخل الشاب فياكلوا من الحاجات اللي عليها من غير ما يكونوا عارفين مين اللي بيعت الكلام دوت. طبعاً اللي عمله هشام ابن عمرو هدا كان نخوة منه لكن ما يقدرش ان هو يسد حاجة قبيلتين وقابلتين كبيرتين زي بني هاشم وبني مطلب لمدة ثلاث سنوات بمفرده - 00:02:40

فالرجل الحقيقة من شدة نخوته بدأ يفكر في طريقة جماعية يقدر يوقف بها امر هذه الصحيفة. فاول ما فكر في زهير بن ابي امية. والحقيقة التفكير بتاعه ده تفكير آآ زكي جداً وبعقري وسياسي واجتماعي - 00:03:00

يعني يعبر عن شخصية موفقة. ليه؟ لان زهير ابن ابي امية من بني مخزوم. وبني مخزوم هي اللي متزعمة الحرب ضد بني قصي بشكل عام وبني هاشم بشكل خاص. وزعيم بني مخزوم هو ابو جهل. وابو جهل - 00:03:20

هو اكبر رأس تقاوم قطع هذه الصحيفة. فلو انا جبت واحد من عيلة ابي جهل يقف ضد ابي جهل خلاص لما يكون حليت الموقف لو انا حيدت بني مخزوم يبقى انا قدرت بعد كده احيد بقية فروع قريش. لان بني مخزوم هي اشد الفروع قوة - [00:03:40](#)
على بني هاشم. فاذا حيدت هذه القبيلة ان شاء الله يكون الموضوع بعد كده ايسر. دي واحدة. يعني زهير بن ابي امية بن المغيرة ده واحدة ان هو مخزوم. الحاجة الثانية ان امه هي عاتكة بنت عبدالمطلب. عمه الرسول عليه الصلاة والسلام. فخلاص انت عايز ايه اكثر من كده؟ ده هو كمان - [00:04:00](#)

اخواله بنو هاشم اخواله هم المحبوسين فشكلها مش حلو في حقه وهو راجل كبير ومن زعماء بني مخزوم ان هو يكون سايب اخواله بهذه الصورة فراح له. وقال له يا زهير يا زهير اقد رضيت اتكلم على هشام ابن عمرو؟ لا هو كافر. هشام ابن عمرو ما هواش مسلم - [00:04:20](#)

في هزه اللحزة والحمد لله ربنا كرمه بالاسلام بعد كده. انما هو دلوقتي مش مسلم. فبيقول له يا زهير اقد رضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح نساء واخوالك حيث قد علمت. بقى لهم ثلاث سنين محصورين هذا الحصار. لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم - [00:04:40](#)

اما اني احلف بالله بعد كده بيستفوزوا بقى. بيقول له اما اني احلف بالله ان لو كانوا اخوال ابي الحكم ابن هشام اللي هو ابو جهل يعني ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدًا. ده بيقول لك ابو جهل لو قالوا له كده ابو الحكم يعني ابن هشام كما يقول - [00:05:00](#)

وابو جهل. لو قالوا له تعال نحبس اخوالك كان هيرضى ما كانش هيرضى. ما انت ازاى رضيت. يبقى انت بقى اقل منه. فهزه هزه جامد فقال ويحك يا هشام فماذا افعل؟ ان معنا رجل لوحدي انا واحد هعمل انا ايه لوحدي بطولي كده؟ والله لو كان معي رجل اخر - [00:05:20](#)

قمت في نقدها انا بس كان معي واحد قال له طب ما انت معك واحد. قال له مين؟ قال له انا. ما انا معك. انا انا تعال احنا الاثنين نقوم ننقدها. قال - [00:05:40](#)

ان رجلا ثالثا انا وانت لوحدا ما نقدرش يعني شكله كده ايه كان ممكن لو واحد تاني من السادات الكبار كان ماشي بس هشام ابن عمرو يعني هو سيد عامر ابن لؤي لكن يعني مش شايفه هياسر قوي في اتجاه مكة. قال له هات لنا واحد تالت. قال له ماشي هجيب لك واحد تالت. شف قد ايه الحمية - [00:05:50](#)

وقد ايه النخوة؟ انا باعتبار هذا اعظم موقف نخوة في تاريخ مكة. ليه؟ لان هو مش موقف فردي. ده موقف واحد واتنين وتلاتة وهنشوف خمسة بيتحدوا مع بعض علشان يعملوا فكرة معينة والخمسة ليسوا على دين محمد صلى الله عليه وسلم. خمسة كفار بس نخوة ازاى الناس دي محبوسة - [00:06:10](#)

ما بياكلوش ما بيشربوش ما بيتجوزوش ما ما بيعيشوش عيشة امنة واحنا عايشين مطمئنين في بلادنا وفي قبائلنا وفي اسرنا فده اتهموا هم هذا الموضوع ده موقف من المواقف الحقيقية الفريدة. وطبعا انا موقف ابي طالب فيه نخوة وموقف بني المطلب فيه نخوة بس دولت لهم علاقات اسرية قريبة جدا هم - [00:06:30](#)

اعمام الرسول عليه الصلاة والسلام. فالنخوة فيهم طبيعية. لكن تكون نخوة من فروع بعيدة وخاصة يعني الزهير النبي امية هذا من بني مخزوم. يعني ضد آآ بني هاشم ومع ذلك قام في يد النخوة. فراح لواحد تالت ذهب الى المطعم ابن عدي. والمطعم بن عدي ايضا من الكفار - [00:06:50](#)

وراح له وقال له برضه كلام زكي في منتهى العمق السياسي. قال له انت متعب معدي كبير بني نوفل نوفل هذه من فروع بني عبد مناف. بنو عبد مناف اربع فروع منها بنو هاشم وبنو مطلب - [00:07:10](#)

وبنو عبدشمس وبنو نوفل. اللاتنين المحصورين هم بنو هاشم وبنو المطلب. واللاتنين اللي مش تورين بنو عبدشمس وبنو نوفل. فبيقول ده متعب بن عدي الزعيم بنو بني نوفل. بيقول له انت رضيت ان فيه فرعين من بني - [00:07:30](#)

عبد مناف يتحصروا وتبقى انت من الفروع المحاصرة لهما انت شاهد على هذا موافق لقريش والله لقد ان امكنتموهم من هذه

لتجدنهم اليها منكم سراعاً. يعني ايه الكلام ده؟ يعني لو انت رضيت دلوقتي ان انت ان بني هاشم - 00:07:50

وبني مطالب يتحصروا بمجرد ما يقعوا هيلتفوا عليكم انتم ويوقعكم انتم كمان. لان العداوة لبني عبد مناف كلها مش لبني هاشم وبني المطلب بس بني مخزوم اول ما توقع الفرعين دولت وخلص وقعوا هترجع لكم انتم. فاتهز المطعم ابن ابن عدي وقال له طب

انا اعمل ايه؟ انا لوحدي - 00:08:10

قال لا مش لوحدي. انت معك واحد تاني. قال له مين؟ قال له انا. قال له هات لنا واحد تالت. قال له جبته لك. اللي هو مين؟ اللي هو

زهير ابن ابي امية. قال لي هات لي واحد رابع - 00:08:30

الموقف صعب. يعني انا موقف واضحك واقول يعني لا انت بتواجه مكة كلها. فبرضو هو عمال يحسب الحسابات لمطعم نعدية انا لو وقفت ضد ابي جهل والناس كلها في قريش وبعد كده ما نجحتش الوقفة راحت مكانتي. وفقدت وضعي الاجتماعي وقبلت -

00:08:40

مش هيكون لها مكانة فلا نحسبها تاني. فقال له هات لنا واحد رابع. فراح للرابع لاه ابي البخت ابن هشام ابو البختري ابن هشام برضه

من الكفار وهو من بني اسد واسد اصلا من بني قصي فبرضو له علاقات قريبة - 00:09:00

راح قال له نفس الكلام وقال له هل على معنى احد يعين على هذا الامر؟ فقال نعم معنا ثلاثة. وقال له اسماء الثلاثة الاولانيين اللي هو هشام ابن الامر نفسه وزهير ابن ابي امية ومطعم ابن عدي قال له هات لنا واحد خامس. ما تخافوش احنا خلاص خلصنا على كده.

الخامس ده اخر واحد. فراح فعلا جاب زمعة ابن الاسود - 00:09:20

وزرعة من الاسود برضو من بني اسد زي ابو البختير بن هشام وقال له نفس الكلام والراجل وافق الحمد لله فبقوا خمسة كده هشام

ابن عمرو احفظوهم بقى هشام ابن عمرو من عامر ابن لؤي من قبيلة عامر ابن لؤي. وعندنا زهير ابن ابي امية من بني مخزوم.

ومطعم بن عدي من بني نوفل. واثنين من بني اسد - 00:09:40

ابو البختير ابن هشام وجامعة ابن الاسود. الخمسة اتفقوا مع بعض. قعدوا وقالوا احنا هنقوم ننقد الصحيفة بكرة. بس عايزين نعمل خطة. واحد تتكلم والباقي يدعمه فقالوا ماشي مين اللي يتكلم؟ زهير ابن ابي امية قال انا اللي اتكلم. انا اللي كان لي هو اختار نفسه

يتكلم لان هو من بني - 00:10:00

مخزوم اللي هي ضد يعني اللي هي قبيلة ابي جهل نفسها وقبيلة اللي هي ضد بن هاشم مباشرة. فاذا كان اول ما يظهر ان في واحد من بني مخزوم معارض للصحيفة بقية القبائل ممكن تاخذ الموضوع ببساطة. فقام قال انا اللي اتكلم. قالوا له خلاص ماشي اتكلم

انت. وراح فعلا في صحن - 00:10:20

الكعبة واجتمعت الناس كلها نادى على اهل مكة كل الناس اجتمعوا عشان يشوفوا ايه اللي هيقوله زهير ابن ابي امية. والاربعة

التانيين موجودين جوة الناس لكنهم مش قاعدين جنبه. كأنهم ما يعرفوش حاجة. فقام زهير ابن ابن ابي امية لبس حلة يعني كده -

00:10:40

اشيكو وجميلة ونضيصة وطلع للناس طاف بالبيت سبع مرات ثم اقبل على الناس وقال يا اهل مكة انا اكل الطعام البس الثياب وبني

هاشم هلكى لا يباع ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة - 00:11:00

ده منتهى الجرأة الحقيقة موقف فريد من مواقف زهير ابن ابي امية والحمد لله ان ربنا اكرمه بالاسلام برضو. زهير النبي امية اسلم هشام ابن عمرو صاحب القصة واولها اسلم الحمد لله الاثنين اسلموا وعمل في عام الفتح. قال ابو جهل وكان في نهاية المسجد كذبت

والله لا - 00:11:20

شق قال زعم ابن الاسود انت والله اكذب. ما رضينا كتابتها حين كتبت. قال ابو البختري صدق زعمه لا نرضى ما كتب فيه وقعد يقول

الاربعة قاموا وراء بعض. كل واحد يقول صدقة صدقة صدقة. فابو جهل حسان في حاجة غلط. لا لا لا - 00:11:40

فقال هذا امر قضي بليل. انتم مرتبين مع بعض ده مش صدقة. ان الخمسة كده من زعماء مكة يطلعوا يتكلموا عايزين يشكوا

الصحيفة صدفة كده اتشجعتكم كلکم لأ هذا امر قضي ليل تشور فيه في غير هذا المكان. طبعاً كان زكي جداً أبو جهل. لقطها على طول لكن - [00:12:00](#)

خلاص هيعمل ايه؟ الموضوع اتفتح. في اللحزة دي وهم لسه في هذا اللغظ دخل أبو طالب. وكان طبعاً مقاطعينه. لكن دخل قال لهم حاجة غريبة جداً قال لهم أنا ابن أخويا قال لي حاجة ابن أخويا اللي هو الرسول صلى الله عليه وسلم قال لي حاجة. لو صدق فيها خلاص فكه عننا الصحيفة ديت. لو لم - [00:12:20](#)

يصدق فيها اسلمه لكم تقتلوه. قالوا خلاص انصفت. ايه الحاجة ديت؟ حاجة يعني فعلاً فريدة جداً. الرسول عليه الصلاة والسلام وكان قال لأبو طالب ان الصحيفة الله عز وجل مسح منها اسمه - [00:12:40](#)

سبحانه وتعالى او مسح الظلم منها في اختلاف في الروايات. فقال له ان في أحد الروايات بتقول قل مسح كل شيء في الصحيفة لم يبقى فيها الا باسمك اللهم. وكل الاتفاق الظالم اتمسح منها - [00:13:00](#)

كل ما فيها من بهتان وقطيعة وظلم اتمسح ولم يبقى فيها الا باسمك اللهم ده رواية. والرواية الثانية بتقول العكس بتقول يا عمي كما يقول الرسول عليه الصلاة والسلام لعنه أبي طالب ان ربي الله قد سلط الأرض. الأرض - [00:13:20](#)

دود القرى دود دود ابيض بيزهر في الربيع. ويبقى عامل زي السوس بالزيت وبياكل الخشب وبياكل الورق وبياكل الجلود زي ما بيعمل فالعربة ديت نوع من الدود الابيض الرسول عليه الصلاة والسلام قال له القردة ديت ربنا سلطها على الصحيفة. في الرواية الثانية دي بيقول ايه؟ يا عم ان رب - [00:13:40](#)

بالله. قد سلط الأرض على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسماً هو لله الا اثبتته فيها ونفت منه الظلم والقطيعة والبهتان. اما ان مسح الزلم وبقي اسم الله واما ان اتمسح اسم الله وبقي الظلم. بحيس ان هو في النهاية خلاصة - [00:14:00](#)

الموضوع لا يبقى اسم الله مع الظلم. واحنا اذا قلنا في في الحلقة الماضية ان في بعض الناس ومؤرخين مختلفين مين اللي كتب الصحيفة؟ يا ترى منصور ابن عكرمة يا ترى آآ بغيض ابن عامر يا ترى الناصر ابن الحارث؟ وقلنا ساعتها ان في أكثر من -

[00:14:30](#)

صحيفة فمحتمل ان بعض الصحائف التي كتبت بعض الوثائق مسح منها اسم الله وبقي الظلم وبعض الصحف الأخرى مسحة منها الزلم وبقي اسم الله عز وجل. فده الاحتمال ده او الاحتمال ده. المهم ان هو ده المعلومة اللي عند أبي طالب - [00:14:50](#)

لف قالها لهم. الصحيفة جوة الكعبة وأبو طالب من ثلاث سنين ما دخلش الكعبة. ولا حد خالص من قريش دخل الكعبة. من آآ من بني هاشم وبني مطلب فخلاص ما عندناش وصول الى هذا الامر. فقالوا خلاص انصفت. وخرجوا الى او دخلوا الى الكعبة. واخرجوا

الصحيفة فوجدوا ما - [00:15:10](#)

قاله الرسول عليه الصلاة والسلام حق وصدق. وجدوا ان الصحيفة اما مسح منها اسم الله وبقي الظلم. واما مسح منها الظلم وبقي اسم الله عز وجل فعند ذلك شقت الصحيفة قطعت الصحيفة وانقطعت المقاطعة وثبت امر الله عز وجل. من اللطيف جداً -

[00:15:30](#)

لان انا عرفت ان هشام ابن عمرو آآ رضي الله عنه وارضاه وزهير بن أبي أمية رضي الله عنه وارضاه اسلم. الاثنين اسلموا في عام الفتح وصار من يعني الصحابة الكرام لكن للأسف الشديد المطعم بن عدي مات قبل آآ بدر بعد الهجرة وقبل بدر مات يعني على كفره -

[00:15:50](#)

وأبو البختري بن هشام وزرعة ابن الأسود الاثنين قتلوا كافرين في بدر. يعني مع هذا الموقف من نخوة لكن سبحان الله عملوه قبلية فقط لم يكن عندهم وازع من الدين ولا ارتباط بشريعة ولا ارضاء لله عز وجل فراح العمل سدى. يعني - [00:16:10](#)

الحمد لله الاثنين الاولانيين اسلموا يعني وضع العمل بعد كده ان شاء الله في صحائف حسنتين. لكن الذين يعني ماتوا على الكفر لم ينفعهم هذا الى عم الناس الله عز وجل ان يعني يثبت اقدامنا وان يحسن ختامنا. كانت هذه يعني قصة قص او شق الصحيفة الظالمة

وانتهاء هذا - [00:16:30](#)

العهد وبعده هتدخل مكة في امور تانية ان شاء الله نتكلم عنها في الحلقات القادمة. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:50